

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وتحرير الإرادة

نزار حيدر

الجامعة العالمية
للإسلامية
العربية

العتبة الحسينية المقدسية

مركز الإمام الحسن للإدارات التخصصية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
العراق - النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب: الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة
المؤلف: نزار حيدر
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٢٧هـ / ٢٠١٦م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
الناشر: مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية
الإخراج الفني: وحدة الإخراج الفني

الإمام الحسن المجتبي وتحرير الأداة

نزار حيدر

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين،
والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله
الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيّة وأشخاصٌ ملكوتيّة،
منها ولأجلها وُجدَ الكون، وإليها حسابُ الخلق،
يتدفّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاهم رحمة وقلوبهم
رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونمّت المعرفة
على ربوع ألسنتهم فغدّوها حكمةً.

٦ الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخلق فألفوهم، تصطفُ على أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً على موالاتهم ولا يجبرون فرداً على أتباعهم، يُقيّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلب كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبيؑ هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسَطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز

مقدمة المركز ٧

بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام

٨الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

المظلوم أبي محمد الحسن المجتبيؑ.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

كاظم الخراسان

بغض النظر عن الأسباب التي دفعت معاوية بن أبي سفيان إلى عدم الالتزام بنص وروح اتفاقية الهدنة التي وقّعها مع سبط رسول الله ﷺ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي كثيرةٌ يجمعها سوء الظن بالله؛ فإن النص - برأيه - يُعدُّ أحد أهمّ الاتفاقيات التي ثبتها التاريخ، والتي كان قد أملاها الإمام الحسنؑ من أجل تحقيق المصلحة العليا للأمة التي كادت أن تتمزق أوصالها بسبب السياسات الجاهلية التي اتبعتها الحكم الأموي، والتي تُعدُّ الامتداد الطبيعي لسياسات بني أمية ضد الرسالة وضد الرسول الكريم، والتي قامت على التأمير ضد دين الله تعالى وشن الحروب والغارات وتجييش الجيوش ضد المسلمين، إلى أن حقق الله تعالى وعده بنصر المؤمنين بفتح مكة؛ ما اضطرَّ

١٠الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

الأُمويين إلى إعلان إسلامهم بعد أن أطلق الرسول
الكريم كلمته المشهورة (اذهبوا فأنتمم الطلقاء).

ولا أبتعد عن الحقيقة إذا ما ادّعت هنا أن الوثيقة
إحدى أكثر النصوص التاريخية التي لاقت التجاهل
والتضييع من قبل المؤرخين بسبب أنها أول وأوضح
إدانة تاريخية ضد بني أمية والحكم الأموي المنحرف
والظالم والمعتدي، ولذلك سعى الأمويون إلى إخفاء
الوثيقة أو تجاهلها ثم تبعهم فقهاء البلاط والإعلام
الأموي الذي بذل كل ما في وسعه من أجل إخفاء
الوثيقة أو تجاهلها على الأقل؛ لما يمكن اعتبارها
بالفضيحة الدينية والسياسية لحكمهم، من جانب؛ ولما
تشير إليه على نحو واضح من المنهج الرسالي الذي

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ١١

اعتمده أئمة أهل البيتؑ، في أنه استمراؤً لخط الرسالة التي بُعث بها رسول الله ﷺ من جانبٍ آخر.

لقد وُقِّعت الوثيقة بين معاوية والإمام علي الرغم من أن بيعة المسلمين - المهاجرين والأنصار للسُّبُط بعد استشهاد أبيه الإمام عليؑ - جاءت عامة بالإجماع، وعلائية بعيداً عن الإكراه والضغط والتهديد والوعيد، كما ذُكرت ذلك كلُّ مصادر التاريخ كالطبري واليعقوبي ومقاتل الطالبين وشرح إحقاق الحق والدرُّ التنظيم والبحار وبشارة المصطفى والطبراني في الأوسط والحاكم وينايع المودّة وشرح النّهج، وغيرها كثيرٌ من المصادر المعتمدة.

ولذلك فقد جعل كثيرون أن الإمام الحسن السُّبُط

هو خامسُ الخلفاء الراشدين، ودليلهم على ذلك:

١٢الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

أولاً: أن البيعة كانت شرعيةً وصحيحةً وعامةً،
تُشبهه بيعة المسلمين للخلفاء الراشدين الأربعة الذين
سَبَقُوهُ، بغَضِّ النظر عن بعض التفاصيل التي ميّزت
المسلمين إلى فرقٍ ومذاهب.

ثانياً: استشهداهم بقول رسول الله ﷺ (الخلافةُ
بعدي ثلاثون سنةً ثم تكون ملكاً عضوضاً) الذي رواه
الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وإن الثلاثين
خُتِمَتْ بالأشهر الستة التي قضاها الحسنُ السبط في
الخلافة قبل أن يستولي معاويةٌ على بلاد المسلمين كلّها
نتيجةً لبُود الوثيقة.

وهنا سؤالٌ هو إذا كانت بيعةُ الإمام صحيحةً
ومُجزيةً وعامةً فلماذا -إذن- قَبِلَ بتوقيع مثل هذه

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ١٣

الوثيقة؟ أليتنازل بها عن السلطة معاوية أم لأنه وجدته
أكفاً منه؟

بالتأكيد لم يكن معاوية يستحق الخلافة لا من قريبٍ
ولا من بعيدٍ، وإلى ذلك أشار الإمام الحسنؑ في كلِّ
رسائله التي تبادلها معه، ومنها قولهؑ - في رسالةٍ بعثها
إليه بيد حرب بن عبد الله الأزدي بعد كلامٍ طويلٍ -
(فاليومَ فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمرٍ
لست من أهله، لا بفضلٍ في الدين معروفٍ، ولا أثرٍ في
الإسلام محمودٍ، وأنت ابنُ حزبٍ من الأحزاب، وابنُ
أعدى قريشٍ لرسول الله ﷺ ولكتابه).

وقد اعتمد الإمام السبط بكلامه هذا على ما قاله
من قبل أبوه أمير المؤمنينؑ لمعاوية يوم أن نازعه الخلافة

١٤الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

بقوله (واعلم أنك من الطُّلقاء الذين لا تحِلُّ لهم الخلافةُ، ولا تعقدُ معهم الإمامة، ولا يدخلون في الشورى).

والجديرُ بالذكر أنَّ المؤرخين ذكروا الأمر ذاته عن عمر بن الخطَّاب، فقد روى ابنُ سعدٍ في الطبقات، الجزء الثالث في الصفحة ٣٢٤ ما نصُّه عن الخليفة الثاني: هذا الأمرُ في أهلِ بدرٍ ما بقيَ منهم أحدٌ، ثم في أهلِ أُحدٍ ما بقيَ منهم أحدٌ، وفي كذا وكذا، وليس فيها لطيقي ولا لولدِ طليق، ولا لمُسَلِّمة الفتح شيءٌ، فيما ذكر حتى ابن تيميَّة، في الفتاوى، الجزء الرابع في الصفحة ٣٤ أن معاويةَ من الطُّلقاء.

هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر فإنَّ الإمام السُّبُط كان على يقينٍ من صحَّةِ بيعةِ المسلمين له بعدَ استشهادِ أبيهؑ؛ ولذلك قال في رسالته إلى معاويةَ (إن علياً لما

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ١٥

مضى لسبيله -رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه
بالإسلام ويوم يُبعثُ حياً- ولأني المسلمون الأمر بعده،
فأسأل الله أن لا يُؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً يُقْصُنا به في
الآخرة مما عنده من كرامة.

وإنما حملني على الكتاب إليك الإعداؤُ فيما بيني وبين
الله عزَّ وجلَّ في أمرِك، ولك في ذلك -إن فعلته- الحظُّ
الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التَّمادي في الباطلِ،
وادخل فيما دخل فيه الناسُ من بيعتي؛ فإنك تعلم أني
أحقُّ بهذا الأمرِ منك عند الله وعند كلِّ أوَّابٍ حفيظٍ ومن
له قلبٌ مُنيبٌ، واتَّقِ اللهَ، ودع البغيَ، واحقنْ دماءَ
المسلمين، فوالله ما لك خيرٌ في أن تلقى اللهَ من دماءهم
بأكثرَ ممَّا أنت لاقية به، وادخل في السَّلم والطاعة، ولا
تُنازع الأمرَ أهلهَ ومن هو أحقُّ به منك).

كما أن الإمام لم يوقع الوثيقة ليتنازل عن مسؤولية البيعة التي اعطتها له الأمة راضيةً غير مُكرهة؛ لأن الإمام -الذي تربى في حجر رسول الله ﷺ وفي كنف الإمام عليؑ- يعرف جيداً بأن البيعة مسؤولية كبيرة، وهو عقدٌ اجتماعيٌّ على من تُبايعه الأمة أن يتحمَّل مسؤوليةً ومسؤوليات البيعة أو لا يتصدى لها ابتداءً، إذا لم يجد في نفسه الأهلية والكفاءة، ولما كان الإمام قد قبل ببيعة الأمة له بعد استشهاد أبيه كان الواجب الدينيُّ والحُلُقيُّ والسياسيُّ يحتمُّ عليه تحمُّل المسؤولية.

وهذا ما فعله ﷺ على مدى ستة أشهر، فكان على أتم الاستعداد للدفاع عن بيعة المسلمين له، كما أشار إلى ذلك في رسالته إلى معاوية، والتي خاطبه فيها بقوله ﷺ (وإن أنت أبيت إلا التماذي في غيِّك سرَّت إليك

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ١٧

بالمسلمين فحاكمُتكَ حتى يحكّم اللهُ بيننا، وهو خيرُ
الحاكمين).

وفي الوقت نفسه ، فإن الإمام يعتبر أن البيعة عقدٌ
بين طرفين، فإذا أخلَّ أحدهما بشروطه - كأن لم يلتزم بها
مثلاً، ولأى سببٍ كان، أو تحايلَ عليها أو تمرّدَ عليها أو
تنكّر لها أو تراجع عنها أو ندم عليها- فإن الطرفَ الثاني
يكونُ في حلٍّ من الأمر، أي أن مسؤولية الالتزام بالعقد
تسقط عنه بكلِّ المقاييس.

ولا فرق في ذلك بين أن يكونَ أحدَ الطرفين -الذي
ينقضُ الشروطَ- الإمامَ أو الأمةَ، ولما كانت الأمة -في
حالة بيعتها للإمام- هي التي نقضتْ شروطَ العقدِ في
تفاصيلٍ يذكرها التاريخ، ولا أريدُ - هنا- أن أسردها
لضيق المجال، ولذلك فإن الإمامَ بات في حلٍّ من أمره،

١٨الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

له الحقُّ في أن يُحِلَّ نفسه من مسؤولية الالتزام بالعقدِ بالطريقة التي يراها تخدم الدينَ والأمةَ وتأسيساً على الواقع الذي كان يعيشه الإمامُ.

وبعد دراسةٍ مستفيضةٍ لكلِّ جوانبِ النقضِ -التي تجمعتُ بين يدي الإمامِ السُّبُطِ- رأى أن أفضلَ طريقةٍ لردِّ الالتزامِ بالعقدِ تجاه الأمة التي نقضته هي أن يشرطَ على معاويةَ ما يراه ضرورياً من الشروط قبل تسليمه الأمر كاملاً، من دون أن يعنِيَ ذلك موافقته على ما يفعل، إنما أراد بذلك:

أولاً: تنبيهَ الأمة إلى خطئها الكبير الذي ارتكبته بحقِّ نفسها -قبل أن ترتكبه بحقِّ الإمام- ودينها ومصيرها.

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ١٩

ثانياً: تعليم الأمة أن تتحمّل نتائج أعمالها ومواقفها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولما كانت الأمة قد فعلت الشرّ بانقلابها على شروط بيعتها للإمام أراد الإمام أن يحمّلها مسؤولية وزرٍ ما فعلت، فلطالما اختارت الأمة الخضوع إلى معاوية وحزبه وسلطته الظالمة، فعليها -إذن- أن تتحمّل وزرَ كلِّ ذلك حتى إذا كان شراً.

وليس في قرار الإمام بدعةٌ ابتدَعها أبداً، فقد مرّ المسلمون بمثل هذه المواقف في زمن رسول الله ﷺ، وكذلك في زمن الإمام عليّؑ؛ فعندما أمر رسول الله ﷺ المسلمين بالموثّق بالمدينة وعدم الخروج منها للملاقاة المشركين في أحدٍ عارض المسلمون رأيي الرسول الكريم فقبِل منهم ذلك، وخرج المسلمون بقيادته إلى أحدٍ

٢٠الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

ليلاقوا مصير الهزيمة المرّة، لِيُشْعِرَهُمُ الرَّسُولُ الْكَرِيمَ بِأَنَّ
الْإِنْسَانَ مَسْئُولٌ عَنِ كَلَامِهِ وَرَأْيِهِ وَكُلِّ حَرَكَةٍ وَسَكْنَةٍ؛
وَلِذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَزِنَ قَوْلَهُ وَفَعْلَهُ وَحَرَكَتَهُ وَسَكَتَهُ
قَبْلَ أَنْ يَبَادِرَ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ سَيَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّتَهَا إِنْ عَاجَلَ
أَوْ آجَلَ.

وإلى هذا المعنى أشار القرآن الكريم بقول الله عزَّ
وَجَلَّ ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾
فليس في مثل هذه الأمور مزحة، كما لا يحقُّ لأحدٍ
التهربُ من المسؤولية.

أما في عهد أمير المؤمنينؑ فقد مرَّت الأمةُ بموقفٍ
مماثلٍ عندما نهاهم الإمام عن الحكومة في حربِ صِفِّينَ،

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٢١

إلا أنهم أصرّوا عليه بالقبول فقبِلَ منهم الإمامُ لِنالوا فيما بعدُ وبأل أمرهم.

فموقفُ الحسن السَّبُط -إذن- جاء منسجماً مع السياق العامّ الذي يعتمده الإسلام في العلاقة بين الإمام والمأموم، أو بين الراعي والرعيّة، وإلا فلو كانت الأُمّة قد تمسّكت بشروط البيعة ولم تنقلب على عقبيها فتآمرت مع معاوية -الذي اشتراها بالمال والفضة والذهب تارةً، وبالوعود الخلابّة بالمناصب والأعطيات تارةً أخرى، لدرجة أن بعضهم اتفق معه على اغتيال الإمام مقابل منصبٍ (سياديّ)- لولا كلُّ ذلك لما سلّم الإمامُ الأمور إلى معاويةَ مها كان الثمن.

ثالثاً: كما أن الإمام أراد أن يفضح معاويةَ والحكم الأمويّ الذي نجح بدرجة كبيرة في تضليل الرأي العامّ

٢٢الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

وخداعه، فالإمامُ كان يعرف جيداً أن معاويةَ من أبرز مصاديق قول الله تعالى ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ وأميرُ المؤمنينؑ يقول فيه وفي حزبه (ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآنٍ، وإني أعرفُ بهم منكم، صحتهم صغاراً ورجالاً فكانوا شرَّ صغارٍ وشرَّ رجالٍ)؛ ولذلك فهو عندما شرطَ عليه الشروطَ ليس لأنه كان يتوقعُ منه أن يلتزم بها، وإنما أراد بذلك أن يفضحه أمام الرأي العامِّ، وأن يُسقطَ من يده ورقةَ الدّعاية التّضليليّة التي ظلَّ يبارسُها لخداع الأُمّة، وأن يكشفَ أَلعيبَه للناس.

في هذا الإطار يجب أن نتنبه إلى نقطةٍ جوهريةٍ في غاية الأهمية، ألا وهي أن توقيعَ الإمام السُّبُط على الوثيقة لم يأتِ من موقع الضّعف أبداً، بل إنه - وبالرغم من كلّ الظروف القاسية التي مرّت به - وقّعها من موقع

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٢٣

القوّة، فيما كان معاويةً في موقفِ الضعيفِ الذليلِ الذي يحتاجُ إلى الإمامِ حتى آخرِ لحظةٍ من المفاوضاتِ، والدليلُ على ذلك أمران:

الأول: إن الإمامَ السَّبْطَ هو الذي أملى الشروطَ على معاويةَ وليس العكس؛ فهو الذي دوّنها وبعثها إلى معاوية ليُقبل بها من دون نقاشٍ أو تردّدٍ فيوقّعها صاغراً.

الثاني: إن معاوية كان قد بعثَ برقعةٍ بيضاءَ موقعةً بتوقيعهِ إلى الإمامِ ليدوّنَ شروطَه كيفما يشاء، المهم هو أن يأمنَ جانبَ الإمامِ، ليس من الناحيةِ العسكريّةِ، فقد أسدَلَ السُّتارَ على هذا الأمرِ بقبولِ الإمامِ للهدنة، وإنما من الناحيةِ السياسيّةِ والإعلاميّةِ، وهو الأمرُ الذي لم يسكتْ عنه الإمامُ على الرغمِ من توقيعِهِ على شروطِ الهدنة، والتي لم يردّ فيها ذكرُ ما يمنعه وأصحابه من

٢٤الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

الكلام ضدَّ معاوية لكشف زيفه وفضح سياساته
المنحرفة والبعيدة كلَّ البعد عن الإسلام والحقيقة.

يذكر ابن أعثم في كتابِ الفُتوح، وقد ورد المعنى
نفسه في مصادرَ عدةٍ أخرى:

فدعا معاويةً بصحيفةٍ بيضاء، فوضع عليها طينةً
وختَمَها بخاتمه، ثم قال للرسول - وهو عبدُ الله بنُ نوفلِ
بنِ الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابنُ أخت
معاوية -: خُذ هذه الصحيفةَ فانطلق بها إلى الحسن، وقلْ
له فليكتبَ فيها ما شاء وأحبَّ، ويُشهد أصحابه على
ذلك، وهذا خاتمي بإقرارِي.

هذا من الناحيةِ الشكليةِ، أما من الناحيةِ الجوهريةِ
فإن الإمامَ حَقَّقَ بشروطه التي أملاها على معاويةَ ما يأتي:

أولاً: نبّه الأمة إلى أنّ التوريث في الحُكم والسلطة ليس من الدين في شيءٍ، وإنما يكتسب الحُكم الشرعية من رأي الأمة التي يجب أن تعطي رأيها بالحاكم قبل أن يعتلي سدة الحُكم؛ ولذلك فقد اشترط الإمام في نصّ الوثيقة على أن لا يعهد معاوية إلى أحدٍ بعد وفاته، وهو الأمر الذي غفل عنه المسلمون؛ إذ لم يكن مطروحاً على بساط البحث بعد، إلا أن الإمام كان مطلعاً على نوايا معاوية الذي كان يُخطّط بالسُرّ لتعيين ابنه يزيد ولياً للعهد وخليفة من بعده، وكأنه أراد ﷺ أن يدق ناقوس الخطر قبل أن يقع بعشر سنين تقريباً.

ثانياً: لقد كرّس الإمام بنصوص الوثيقة مبدأ الشورى على أنه أداة لوصول الحاكم إلى سدة الخلافة؛ وبذلك سقط ما يدّعيه البعض من أنهم أتباع مدرسة

٢٦الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

الشورى، وأن الإمام من أتباع مدرسة النصّ الذي يدعون بأنه يلغي الشورى، ولا يُعير لرأي الأمة اهتماماً في اختيار الخليفة، ومنذُ ذلك الحين نحت مدرسة النصّ منحى الشورى؛ لأنها تعتقد بأن رأي الأمة هو الميزان لتويّ المرشح للسلطة، فيما نحت المدرسة الأخرى منحى التوريث، سواءً جاء التوريثُ بالنصّ أو بالانقلاب العسكريّ أو بالتأمّر أو بالقتل والفتك.

وبعودةٍ سريعةٍ إلى التاريخ (الإسلامي) فإننا سنلحظُ ذلك جلياً، والذي استمر إلى اليوم، كما هو حال العديد من البلاد (العربية) التي يدّعي فيها الحاكمُ الذي جاء إلى السلطة بالتوريث أنه أميرُ المؤمنين أو عبدُ الله المؤمن أو ما إلى ذلك.

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٢٧

لقد بحثتُ شخصياً في العديد من كتب التاريخ عن نصوص الوثيقة، فوجدتُ أن النصَّ الأكثر تردُّداً في كتب التاريخ هو (أن يكون الأمر شورى بين المسلمين) ما عدا بعض المصادر التي أوردت نصاً يتحدث عن أن الأمر سيكون للحسن إذا هلك معاوية أو للحسين إذا حدث شيءٌ للحسن في حياة معاوية.

الأصل - إذن - هو أن يكون الأمر شورى بين المسلمين بعد هلاك معاوية، ولو افترضنا بأن النصَّ الثاني معتدٌّ به، فهو كذلك يعني إعادة الأمر شورى بين المسلمين؛ لأن سيرة أهل البيت ﷺ كانت قائمةً في الأمة على أساس البيعة العامة قبل اعتلاء سدة الحكم.

فَعَلَّ هذا الإمامُ أميرُ المؤمنينؑ عندما انثال عليه المسلمون يبايعونه، فرفض ذلك داعياً إلى البيعة العامة في

٢٨الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

المسجد، وهو الذي قال (وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجلٍ وسمّوه إماماً، كان ذلك لله رضاءً).

كما حصل ذلك مع الإمام الحسن نفسه، عندما جاءه المسلمون إلى داره ليباعوه خليفةً بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنينؑ، فرفض ذلك داعياً إلى البيعة العامة في المسجد.

وفي الحالتين كان بإمكان الإمام عليٍّ والإمام الحسن أن يكتفيا ببيعة النّقر في المنزل لفرض سلطتهما على بقية الأمة، إلا أنّ نهج أهل البيتؑ، والذي يمثل نهج الرسالة والرسول، يرفض التأمّر أو الفرض والإكراه في كلّ شيء، فما بالك في أخطر أمرٍ يخصّ الأمة، وأقصدُ به الحكم والسلطة؟.

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٢٩

تأسيساً على ذلك، فأنا أجزمُ لو أن الخلافة جاءت
للإمام الحسن بعد هلاك معاوية -حَسَبَ بعض نصوص
الوثيقة- لكان أول ما سيفعله هو أن يدعو المسلمين إلى
بيعتِه في المسجد ببيعةً عامَّةً لا إكراهَ فيها ولا فرضَ، وإلا
فسيرك الخلافة لهم شورى وما يختارون.

باء: ورد نصُّ في الوثيقة يتحدَّثُ عن ضمان (الأمن
والأمان) لكلِّ مَنْ يخالفُ معاوية، وبرأيي فإن الهدف من
هذا النصِّ هو أن يدعَ معاويةً معارضيه في أمانٍ لا
يأخذهم على قولِ كلمةٍ أو يطاردهم لرأيٍ يخالفونه فيه أو
يقتلهم لمعارضتهم لسياساته أو بعضها؛ وبذلك يكون
الإمامُ السُّبُطِيُّؑ قد كرَّسَ مرةً أخرى مبدأ حرية التعبير
في الأمة، والذي لا يمكن تحقيقه إلا في جوِّ الأمن
والسلامة التي يلزمُ أن تتحسَّسها المعارضةُ، وإلا فلو أن

٣٠الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

الحاكم أَرعَبَ الناس وأخافهم وطاردهم وقطع أرزاقهم
كلِّما عبَّروا عن رأيهم -الذي قد يخالف سياساته- فإن
كلَّ ذلك سيخلِّقُ جِوًّا من الإرهاب لا يشجِّعُ على وجود
معارضةٍ سليمةٍ في أجواء أمنيَّةٍ سليمةٍ.

ولقد شعرتُ من خلال هذا النصِّ أن الإمامؑ
أراد أن يؤجِّلَ -ولا يلغى- المعركةَ مع سلطةِ الأمويِّين
الظالمةِ والمنحرفةِ، من خلال إلزام معاوية بمنهجِ
سيساعدُ المعارضةَ على النموِّ والانتشار والاتساعِ حينِ
ساعةِ الصفر، وعندها فلكلِّ حادثٍ حديثٌ.

إنه نصُّ أراد من خلاله الإمامُ أن يشجِّعَ الأمةَ على
المعارضةِ السلميةِ على الأقلِّ، لتعبِّرَ عن رأيها، وتصرِّحَ
بمواقفها، وتعلنَ عن متبنيَّاتها الحقيقيةِ بعيداً عن جوِّ
الإرهابِ والكبِّتِ والقمعِ والملاحقةِ.

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٣١

لقد ورد في النصّ الذي أملاه الإمام السَّبْطُ السَّيِّدُ في الورقة البيضاء التي ختمها معاويةُ وبعثها بيد الرسول ما يأتي:

وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله، في شامهم وعراقهم وتهمتهم وحجازهم، وعلى أن أصحاب عليٍّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وعلى معاويةَ بنِ أبي سفيان بذلك عهدُ الله وميثاقه، وما أخذ الله على أحدٍ من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه، وعلى أنه لا ينبغي للحسن بن عليٍّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحدٍ من أهل بيت النبي ﷺ غائلةً سراً وعلانيةً، ولا يُخيفُ أحداً منهم في أفقٍ من الآفاق.

٣٢الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

وبتدقيقٍ قليلٍ في هذا النصِّ، يتبيَّن لكلِّ ذي عقلٍ
وبصيرةٍ أن الإمامؑ نَشَرَ غَسِيلَ معاويةَ على نحوِ لا
سابقَ له فهو قد:

* فضَّحه في كونه يعادي أهلَ بيتِ النبيِّ الأكرمِ،
والذين قال عنهم القرآنُ الكريمُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُفْمَ تَطْهِيراً﴾ وقال عزَّ
وجلَّ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾.

* وفضَّحه في كونه يبرِّرُ كلَّ الوسائلِ غيرِ الشريفةِ
للوصلِ إلى غاياته غيرِ الشريفةِ؛ فهو يمارسُ الاغتيالَ
سراً وعلانيةً، كما أنه يطاردُ المؤمنينَ المعارضينَ لسلطتهِ
أيها كانوا.

* وفضَّحه في أنه لا يلتزمُ بقولِ الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ
وَاِزْرَةَ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فهو يقتلُ الابنَ وينتهكُ العِرْضَ

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٣٣

ويعتدي على الحرائر بمجرد أن يشمَّ من أحدٍ رائحةَ
المعارضة له ولسلطته الغاشمة.

* وفضحه في أنه يمارس التخويف والإرهاب
لإخضاع الناس لسلطته الظالمة.

وبهذا تمكَّن الإمام من فضح معاويةَ وسياساته
المنحرفة، وبقيتِ المسؤوليةُ على عاتق الأمة التي كان
يجبُ عليها أن تقرَّ ما وراء سطور النصِّ لتفهمَ الرسالةَ
الهامةَ التي أراد السُّبُط ايصالها لها، وهي في مواجهة خطرٍ
عظيمٍ يتهدَّدُها بدينها ونظامها السياسيِّ وأخلاقها.

لقد أراد الإمام أن يحررَ إرادة الأمة من الخوف
والرعب والإرهاب الذي يمارسه النظامُ الأمويُّ الظالمُ
ضدَّها؛ فإنَّ من عادة كلِّ الطُّغاة أنهم يشيعون الخوفَ
والرعب في المجتمع، وينشرون الإرهاب في نفوس

الناس ليتمكّنوا منهم، فيأمنوا جانبهم؛ لأن الطاغوت لا يمكنه أن ينجح في إحكام قبضته في المجتمع إذا لم ينشر الرعب والخوف في نفوس الناس، وهي عادة وسيرة الطغاة على مرور الزمن، ولقد حدّثنا القرآن الكريم عن ذلك في قصة فرعون والسحرة؛ ففي بداية الأمر سخّرهم فرعون لإرهاب الناس والتمكن من قلوبهم ليثبت قوته أمامهم، وذلك بقوله تعالى ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ﴾ وعندما تمكّن موسىؑ منهم بقدرة الله تعالى وإرادته، وسلّم السحرة برّب موسىؑ، مارس فرعون السلاح نفسه ضدّهم، فأخافهم وهدّدهم وأرعبهم في محاولة منه لردّهم عن إيمانهم، فقال تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومَةٌ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ *

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٣٥

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٣٥﴾

إن الإسلام يشترط ضمان الأمن قبل الإيمان؛ لأنه لا يكثرث بإيمانٍ تحت حدّ السيف أو في جوّ الإرهاب والتخويف والرعب، وإلى هذه الحقيقة أشار القرآن الكريم على أنها قاعدة هامة لضمان حرية التعبير والإيمان بلا خوفٍ أو وجلٍ، وإنما بقناعةٍ، فقال تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولذلك لا يجوز فرض الإيمان بالإكراه على أحدٍ، كما لا يجوز فرض العقيدة بالإرهاب والعنف على أحدٍ، ولا يجوز إلزام الناس بالعبادات بالقتل وإحراق الدور على رؤوسهم، كما أنه لا يجوز أخذ البيعة من أحدٍ تحت حدّ السيف، وإن

٣٦الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

كُلُّ بَيْعَةٍ عَلَى هَذَا النُّحُوهِ بَيْعَةٌ بَاطِلَةٌ شُرْعاً وَعَرَفَافً
وَعَقْلاً.

وليس الأمر في التاريخ الغابر فحسب، وإنما في
الزمن المعاصر كذلك، فلطالما استخدم الطغاة والظالمون
الرعبَ أداةً لقمع المعارضة وتكميم الأفواه والحيلولة
دون تعبيرها عن رأيها على نحوٍ صحيحٍ وسليم، وليس
الطاغيةُ الذليلُ صدام ونظامه البوليسيُّ ببعيدٍ عنا، كما
أن ما يفعله اليوم الطغاة المتجبرون المتسلطون بالحديد
والنار على شعوبهم في البلاد العربية - وبغير تفويضٍ أو
إذنٍ منهم - خيرٌ دليلٍ على هذه الحقيقة.

لقد أراد السُّبُطُؑ أن يحررَ إرادة الإنسان وعقله من
الخوف والرعب، ليشاع مبدأ التعبير عن الرأي على نحوٍ
واسع في الأمة، ما يساعدها على ممارسة التغيير بالطرق

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٣٧

السلمية؛ لأن الأمة التي يحكمها الخوف والرعب لا يمكنها أن تبني معارضة قوية تنجح في تغيير الواقع المرّ، فالأمن أحد أبرز شروط صناعة المعارضة القادرة على الالتزام بمبدأ حرية التعبير الذي يُنتج رأياً عاماً حراً ومتنوّراً.

إنه أراد أن يُزيل ظاهرة الخوف والرعب التي يشيعها الحاكمُ الظالم ليقبل به الناسُ رغماً عن أنوفهم، فلو تحرّر الإنسان من الخوف لحسن اختياره؛ ولذلك لم يطلب الإمام من معاوية أكثر من الأمن للناس كافة؛ لأنه يعلم جيداً بأن الأمة التي ستتحرّر من عقدة الخوف والرعب سوف يحسن اختيارها للحاكم، وعندها سوف لن تختار معاوية ومن لفّ لفه حاكماً عليها أبداً.

وليس المقصودُ بالخوف هنا القتلَ والنفي فقط، وإنما يشمل كذلك ظاهرةَ شراءِ الدَّمِّ والتقتير على الآخرين، أو ما نسَمِّيه بالإرهاب الاقتصادي الذي يلجأ إليه الطاغوتُ كلِّما انتشرت ظاهرةُ المعارضة في البلاد، فهو يحاولُ بهذا النوع من الإرهاب إخضاعَ المعارضين بعد التقتير عليهم والتوسيع على آخرين؛ لأن الطاغوتَ يظن أن من يعارض سلطته يسعى لاقتناء بعض المال، فهو سيسكت إذا بذل له بعض البترودولار.

قد يكون هذا ديدنٌ وُعَاطُ السلاطين وفقهاء البلاط والمأجورين من الأقلام المسمومة التي تَقْلِبُ الحقائق للدفاع عن الحاكم الظالم، أما الشعب فالأمر بالنسبة له ليس كذلك؛ إنه يعارض طلباً للكرامة والحرية وفُرَصِ العملِ والتعليمِ والمساواة والتوازن الدقيق

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٣٩

والسليم بين الحقوق والواجبات بين الراعي والرعية، وغير ذلك من الحقوق الإنسانية التي يُضحّي من أجل تحقيقها له ولأبنائه وللأجيال القادمة بكلّ غالٍ ونفيس.

أخيراً، أرى أن من الضروريّ هنا الإشارة إلى الصفات الربانيّة العظيمة التي يتحلّى بها الإمام الحسن السبط، والتي لولاها لما (تصالح) مع معاوية وسلّمه الأمر، وقد تشبّث معاوية بالسلطة، فجرت الدماء أنهاراً والجماجم تلالاً وجبالاً، كما فعل بالأمس الطاغية الذليل، حتى أتى على العراق وشعبه، أو كما يفعل اليوم العديّد من الطغاة الذين يتشبّثون بالسلطة على حساب البلد وشعبه وكلّ ما فيه.

لقد رأى كثيرون في تشبّث الخليفة الثالث بالسلطة وعدم التنازل عنها -على الرغم من الأحداث العظيمة

٤٠الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

التي مرّت بها الأمة وقتها- هو أحد أهمّ الأسباب التي أدخلت المسلمين في نفق الاقتتال الداخلي، وفي النفق المظلم الذي سبّب فتنة عمياء لها بداية، ولا يبدو أن لها نهايةً لحدّ الآن، وإلى هذا المعنى أشار الإمام أمير المؤمنينؑ عندما زار الخليفة الثالث متوسطاً بينه وبين الأمة التي ثارت عليه طلباً للنصف من عماله بقوله له في كلامٍ طويل:

وإني أنشدك الله ألا تكون إمام هذه الأمة المقتول؛ فإنه كان يُقال: يُقتل في هذه الأمة إمامٌ يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، ويلبس أمورها عليها، ويُبثُّ الفتن فيها، فلا يُبصرون الحقّ من الباطل، يموجون فيها مَوْجاً، ويمرجون فيها مرجاً.

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٤١

كان يمكن أن يكرّر الحسنُ السَّبْطُ الموقفَ
مرةً أخرى فثَبَادَ الأُمَّةُ، ويرتدَّ النَّاسُ عن دينهم إذا
اتخذَ الإمامُ الحسنُ ذاتَ الموقفِ الذي وقفه الخليفةُ
الثالث - طبعاً - مع الفارق الكبير الذي يتمثّل في
أنه ﷺ لم يرتكبْ من الأخطاء الفظيعة التي كان قد
ارتكبها الخليفةُ عثمان، أو هكذا - على الأقل -
برأي مَنْ ثاروا عليه، فيكون سبباً للفتنة إذا تشبَّث
بالسلطة، وحاشاه أن يكون كذلك، وهو الإمامُ
في مدرسة أهل البيت ﷺ التي لا ترى الخلافةَ بلا
عدلٍ إلا كعُفْطَةِ عَنزٍ أو أقلّ من قيمةِ شَسْعِ نَعْلٍ
على حدِّ قول أبيه الإمام أمير المؤمنين ﷺ إلا أن
يُقيمَ حقاً أو يدحضَ باطلاً.

٤٢الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

في البدءِ يجب أن نتذكر أن موقف الإمام الحسنؑ هو الامتداد الطبيعي لموقف أبيه الإمام أمير المؤمنينؑ؛ لأن السلطة في نظر أهل البيتؑ وسيلة وليست هدفاً، وأداة وليست غايةً، إنها الطريق الذي يحقق فيه الإمام العدل والقسط الذي أمر الله تعالى به كما في قوله عز وجل ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ فما قيمة سلطة لا يُقيم فيها الإمام العدل؟ وما قيمة حكومة لا تمكن الإمام من الانتصار للمظلوم؟ وما قيمة خلافة لا تأتي إلا على حساب دماء الناس وأعراضهم وأرواحهم وأموالهم؟ وما قيمة سلطة لا تأتي إلا على حساب ارتداد الناس عن دينهم أو تمزق وحدتهم أو تفتت شملهم؟.

لقد علل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ سبب إمساك يده عن حقه بالخلافة بعد رحيل رسول

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٤٣

الله ﷺ بقوله في كتابٍ إلى أهلِ مصرَ مع مالكِ الأشرَمِ لما
ولَّاه إمارتها:

أما بعدُ، فإنَّ الله سبحانه بعثَ محمدًا ﷺ نذيرًا
للعالمين، ومهيمنًا على المرسلين، فلما مضى ﷺ تنازعَ
المسلمون الأمرَ من بعده، فوالله ما كان يُلقى في روعي،
ولا يخطرُ ببالي أن العرب تُزعج هذا الأمرَ من بعده ﷺ
عن أهل بيته، ولا أنهم مُنحَّوه عني من بعده، فما راعني
إلا انشغالُ الناس على فلانٍ يُبايعونه، فأمسكتُ يدي حتى
رأيتُ راجعةَ الناسٍ قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى
مُحقِّ دينِ محمدٍ ﷺ فخشيتُ إن لم أنصرِ الإسلامَ وأهله أن
أرى فيه ثلماً أو هدمًا، تكونُ المصيبة به عليَّ أعظم من
فوتٍ ولا يتكم التي إنما هي متاعٌ أيامٍ قلائل، يزولُ منها
ما كان، كما يزول السرابُ، أو كما يتشعُّ السحابُ،

٤٤ الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

فنهضتُ في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق،
واطماناً الدينُ وتنهنه.

وانقضتِ الأيامُ والأشهرُ والسنونُ لتمرَّ
بالأمة الظروفُ نفسُها، فما كان من الإمامِ الحسن
السَّبط - وهو امتدادُ إمامةِ أبيه أميرِ المؤمنينؑ -
إلا أن يتخذَ الموقفَ نفسَه من أجل أن يحفظَ للأمةِ
دينَها، ولرسولِ الله ﷺ رسالته، فعندما يرى الإمامُ
أنَّ خصمه مُتشبِّهُ بالسلطةِ إلى آخرِ نفسٍ حتى إذا
جاءتْ على حسابِ دينِ الله وقيمِ السماء، فليس
أمامه إلا أن تسخوَ نفسُه عنها من أجل أن يحفظَ
الإسلامَ الذي بعثه اللهُ تعالى رحمةً للعالمين، كما قال
أميرُ المؤمنينؑ لبعضِ أصحابه وقد سأله: كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام، وأنتم أحقُّ به؟ قال:

الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة ٤٥

أما الاستبدادُ علينا بهذا المقام - ونحن الأعْلونَ
نَسباً، والأشدُّون برسول الله ﷺ نوطاً - فإنها كانت أثرةً
شَحَّتْ عليها نفوس قومٍ، وسَحَّتْ عنها نفوسُ آخرين،
والْحَكْمُ اللهُ.

نستنتج من كلِّ ذلك أن السَّبَطَ الأكبر لرسول
الله ﷺ صانَ الأمانة وحافظَ على الرسالة بقبوله التصالح
مع معاوية، فيما صانَ السَّبَطُ الأصغر لرسول الله ﷺ
الأمانة، وحافظَ على الرسالة باستشهادِهِ في كربلاء في يوم
عاشوراء عام ٦١ للهجرة على يدِ أرذلِ خلقِ الله تعالى،
وأقصدُ به يزيدَ بنَ معاويةَ حفيدَ هندِ آكلةِ الأكباد.

فالهدفُ واحدٌ، أما الوسائلُ فقد تعدَّدتْ، يجمعُها
الإيمانُ بالله تعالى والثقةُ به وتحقيقُ المصلحة العامة.

٤٦الإمام الحسن المجتبيؑ وتحرير الإرادة

فسلامٌ على سيِّدي شباب أهل الجنة، وسبطي
رسول الله ﷺ الحسن والحسينؑ، يومَ وُلدا ويوم
استشهدا ويوم يُعثانِ حيَّينِ في مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ
مقتدر.



من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتنائك كتابنا : (الإمام الحسن المجتبيؑ) وتحرير الإرادة / نزار حيدر) ورغبة منا في تواصل بناء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائماً بملاحظاتك لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب : الوظيفة (اختياري) :
المؤهل الدراسي : السن (اختياري) :
العنوان (اختياري) :
الدولة : المدينة : الحي : الشارع : رقم الدار : ص ب :
الهاتف (اختياري) :
البريد الإلكتروني :

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة ترشيح من صديق إعلان معرض غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض : المدينة : العنوان :

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز جيد عادي (لطفاً وضح لم).

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي جيد متميز (لطفاً وضح لم).

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب معقول مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) العملة :

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المنى- مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الإلكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | [AlimamAlhasan47](https://www.facebook.com/AlimamAlhasan47)